



## تقرير الندوة الثانية مختبر الفنون البصرية

# الهوية العربية في فنون النحت في الخليج العربي

د. عصام عبد الله العسيري  
مشرف مختبر الفنون البصرية



مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع



تحدث حضور هذه الأمسية بتاريخ 2023/4/5م عن الهوية العربية في فنون النحت بالخليج العربي، وهي فنون نحت قديمة وضاربة في التاريخ، تكاد كل الأمم تفخر بمنجزاتها الهائلة من الإنتاج النحتي. إن إنتاجهم الفني في الغالب يكون معلما معماريا ثقافيا وحضاريا. أنظر لخريطة الأرض تُعرف الدول بإنتاجها الثقلي في النحتي المنشأ الملموس المادي، ونحن من بين العالم فقد كان يمارس العربي القديم فنون النحت الحجري والطيني والخشبي والمعدني منذ سحيق الزمن.

سواء كان مجسما منحوتا بالكامل أو كان نصف بارز "ريليف" ومارسوا ذلك الفن غالبا لأسباب وظيفية كفنون تطبيقية من منتجات لاستخدامات المنزل والتجارة والزراعة، ولإستخدامات الصيد وخلافه، كما نستخدم الفنون النحتية أحيانا كفنون معمارية للسكن، وتصاميم لواجهات البيوت، نقش الأبواب وما يتعلق به الي يتعلق بمكملات البناء. كما كان من بينها أحيانا منحوتات ترتبط بالطقوس الدينية وبالعبادة. إذًا، فنون النحت وجدت أنها أصيلة وقديمة متواجدة في دول مجلس التعاون الخليجي قديما ينقصنا التنويه عنها وتوثيقها من جديد وإدارتها كثرات ثقافية مادية، وفي تداولها بشكل واسع تأثير كبير داخل الجزيرة العربية على فنون أطراف الجزيرة العربية علينا. تأثير وثقاف من وعلى الحضارة المصرية والعراقية والهندية ومن الإغريق. ولهذا نود معرفة هذه الامتدادات النحتية من خلال هويتها والثقاف الذي كان قديما يربط بيننا، حيث كانوا يتواصلون ثقافيا وحضاريا وفنيا ونحتيا ويظهروا فيها الأشكال المبهرة والمنجزات الفاخرة من منتجاتهم اليدوية.

وقد شارك في حلقة النقاش وتحدث فيها كل من الأستاذ فيصل الخديدي وهو حاصل على ماجستير في التربية الفنية وفنان شامل نحات ورسام وفنان يقدم فن بصري معاصر. هو أيضا مدير الجمعية السعودية للثقافة والفنون بالطائف، والدكتورة فخرية اليحيائية عميدة كلية الفنون في سلطنة عمان ولها تجارب وأبحاث في مجال فنون النحت المعاصر، والدكتور النحات معتصم الكبيسي أستاذ للنحت مقيم بالإمارات وله حضور فاعل في الساحة التشكيلية فإن كان داخل العراق وفي الخليج وفي الإمارات تحديدا، والنحات البروفسير محمد إسحاق هو نحات عظيم وله حضور كبير عميد لكلية التربية الفنية وعمل بالبحرين وعلى اطلاع واسع بالحركة التشكيلية والنحتية في الوطن العربي كله وليس فقط عندنا في الخليج العربي وفي مصر، وتنحصر فنون النحت هنا في الجدر والرخام والخشب والمعادن، كذلك فنون النحت التركيبي أو الفنون التركيبية أو شغل الأنستاليشن آرت، وهذا امتداد جديد لفن النحت القديم الذي كان سائدا. واليوم قد بدأ الفنان الجديد ينحت بطريقة جديدة، لذلك نود التعرف على فن النحت في دول الخليج.





## أهداف الجلسة الحوارية:

1. عرض التجارب التشكيلية الخليجية الحديثة في مجالات فنون النحت.
  2. كشف العوامل الفنية التي جاورت فنون النحت بدول الخليج مثل العراق ومصر.
  3. توضيح الاتجاهات والأساليب التشكيلية الحديثة لنحلي الخليج العربي وملامح الهوية فيها.
  4. التعرف على المشكلات الحالية والتحديات المستقبلية للحركة التشكيلية الخليجية.
- وتتبع أهمية هذه الجلسة الحوارية عن هوية فنون النحت في الممارسات التشكيلية المعاصرة لدول الخليج التي تنهض بسرعة ويتطلب هذا التطور توثيقا وتسجيلا لهذا الحراك الثقلي متعدد الأشكال والحاضري الوجدان، وهي من بين اهتمامات مركز الخليج للأبحاث.
- وفي ذات السياق تناول الضيوف عدة مواضيع ذات علاقة حيث بدأ الأستاذ فيصل الخديدي بورقة عمل معنونة بملامح من هوية فن النحت بالمملكة العربية السعودية، وبدأها بتوطئة تاريخية سرد فيها فنون الحضارات القديمة في مختلف أرجاء الجزيرة العربية من ثمود ودادان ولحيان ومسلة تيماء المعروضة بمتحف اللوفر، وبدأ يذكر نشأة فن النحت السعودي الحديث في منتصف الستينات على يد الرائد عبد الحليم رضوي ومحمد السليم، ودور الطفرة الاقتصادية وتأسيس معهد التربية الفنية والانفتاح الإعلامي وتوفر الخامات وافتتاح صالات العرض كان لها دور مهم في تأسيس فنون النحت، كما زاد عليها الدعم الحكومي وتطوير مدينة جدة في مجسمات المدن والنصب الميدانية والمتحف المفتوح، واحتضان روائع أعمال النحاتين العالميين والعرب والسعوديين أمثال لافونتي، سيزار، هنري مور، فازاريلي، عبدالكريم، الرضوي، سنبل، بجلي وغيرهم كثير.
- وكانت أبرز المواضيع في ممارسات فنون النحت السعودية القضايا التجريدية، التراث الشعبي، الإسلامي، الحروي، قضايا الانسان، الفكر والفلسفة، وقد ذكر بالجلسة أسماء 56 فنانا تشكيليا لممارسة النحت بشكل رئيسي أو ثانوي، مثل: بكر شيخون، علي الطخيس، نبيل نجدي، محمد الثقفي، صديق واصل، رجاء الشافعي، أزهار المدلوح، مما ينبئ عن حركة نحتية مستقبلية هائلة فيها لا يقل عن 1000 مشروع نحتي قادم في ظل رؤية المملكة 2030.

انتقل بعد ذلك للدكتورة فخرية اليحيائية عميدة كلية التصاميم والفنون بجامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان، حيث تناولت في ورقتها تاريخ النحت في عمان وأرجعت النشأة بيت الشباب في الثمانينات والذي قد تطور كثيرا في عقدين من خلال تجارب وجهود النحاتين أيوب ملبخ، وخميس





سونيا، وخميس الحيني، ورشيد تركبي، وغيرهم حتى ظهر مخيم صحار للنحاتين الذي جاء من خلاله نهضة كبيرة للحركة النحتية العمانية والتي أفرزت أيضا ولادة عدة نحّاتات منهم خلود الشعبي، فخرية اليحيائي، فائزة الوهبي، مريم المرهوي، مما ينبىء عن مستقبل زاهر لفنون النحت العمانية.

انتقل الحديث للدكتور معتصم الكبيسي أستاذ النحت في الامارات العربية المتحدة الذي تحدث عن فنون النحت بدأ بشكل متواضع وبقلة أعداد النحاتين حتى جاء دعم ورعاية الدولة ونشر التعليم النظامي بافتتاح معاهد وكليات للفنون تدرس فنون النحت والخزف والتشكيل المجسم في عدة إمارات مما برز نحّاتين جدد مع انتشار المعارض الدولية والبينااليهات، ومعظم منتجاتهم النحتية تكون على الأحجار، الصخور، الرخام، الخشب، المنحوتات المنخردة والمعادن. وقد لوحظ تشابهها في الابداع والإنتاج النحتي في المنطقة الخليجية والعربية، وأن أكثر الانتاجات المحلية النحتية عبارة عن تشكيلات حلزونية أو مضاف عليها الحروفيات دون مسوغ مما يضر بالهوية البصرية، كما نقل معاناة النحاتين الإماراتيين والخليجيين المستخدمين للقوالب ولسبك وصب معادن البرونز والنحاس مما يضطرهم للسفر خارجا للبحث عن مسابك للمعادن، فإنه يوصي بشدة تدشين مسابك في كل الدول الخليجية لما لها من عائد صناعي اقتصادي.

وأخيرا اختتم الجلسة البروفيسور النحات محمد إسحاق والذي تحدث مباشرة عن أزمة الهوية في فنون النحت الشرق أوسطية ومنها بدأ يحدد مكن هذه المشكلة في قضايا فلسفة الفكر النحتي والتشكيلي عند الفنانين العرب والخليجيين، فقد طرح على سبيل المثال قضية الأصالة والحدثة والصراع القائم بينها منذ منتصف القرن العشرين إلى الآن والتي افرزت من خلال التجارب والمعارض منتجات نحتية ومجسمات توليفية من عدة خامات، وقام بذلك عدة نحّاتين وطوروا في شكل الإنتاج مما أثروا الحركة التشكيلية.

وعلى الرغم من حداثة فنون النحت في الخليج العربي وتطوره المتسارع الذي يظهر من خلال الملتقيات النحتية والبينااليهات التي أقيمت في المملكة العربية السعودية مؤخرا، تبرز أهمية مشروع سعودي خليجي قومي عربي إسلامي وتظهر فيه ملامح الهوية الفنية البصرية والمشاريع النحتية التي تظهر في عموم مشروعات البناء والمدنية. وبدأ الفنان الجديد ينحت بطريقة جديدة، لذلك نود التعرّف على فن النحت في دول الخليج.

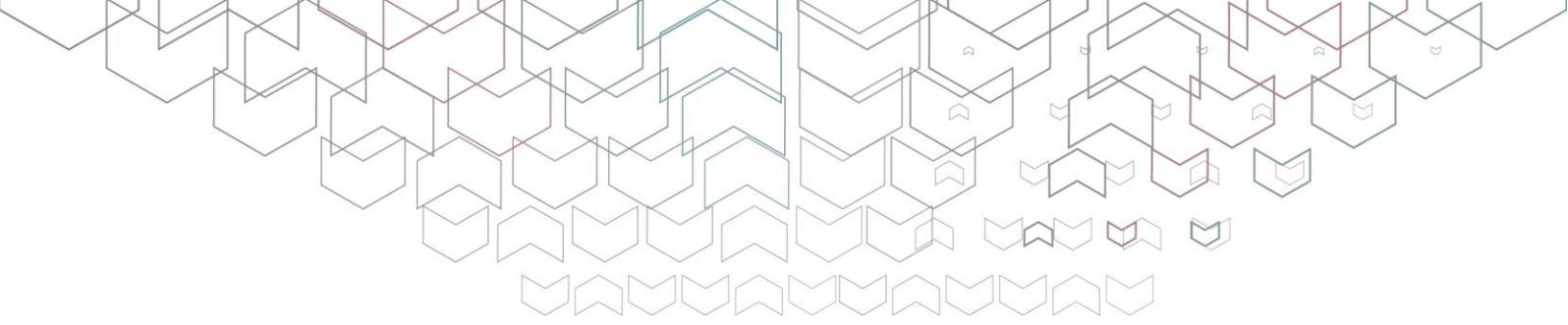




## أبرز التوصيات الصادرة عن الندوة:

1. أهمية تدشين مسابك لتشكيل المعادن وللصب ولصناعة القوالب بجميع دول الخليج، لما لها من عوائد مفيدة للقطاع الصناعي والاقتصادي بالبلاد.
2. ضرورة ولادة مشروع عربي يهتم برسم ملامح الهوية البصرية لكل البلاد من البلدان العربية، حيث أن الممارسات النحتية المعاصرة ضعيفة الانتماء للتراث والتاريخ العريق للمنطقة.





مختبر الحوار الخليجي  
Gulf Dialogue Lab



مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع

© جميع الحقوق محفوظة لمركز الخليج للأبحاث وشركة المعرفة

